

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

ط.د. مريم يوسف

تحت إشراف الدكتور عباسة طاهر

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

ملخص:

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجية وانفجارا معرفيا كبيرا لم تشهد مثله القرون الماضية، فقد استطاعت هذه الثورة أن تغير ملامح العالم وتجعل منه قرية صغيرة لا تعترف بحدود الزمان والمكان وهيأت للأفراد كل سبل الحياة السهلة والسريعة، على نحو جعل المجتمعات تبدو وكأنها ولدت من جديد وبشكل مختلف تماما عما كانت عليه منذ عقود فقد أسهم هذا التطور في خلق بيئة رقمية جديدة مثلت الأنترنت أهم ملامحها، بيد أنه في الوقت ذاته أسبىء استخدام هذه التقنية فظهرت العديد من الجرائم المعتمدة في نشاطاتها وانتشارها على الشبكة العنكبوتية التي وفرت لها الأرضية والمجال الأكثر حرية وأمنًا شكّل إرهاب الأنترنت إحدى صورها الحديثة في التسمية والمتجذرة في الوجود، وقد عرفت هذه الظاهرة تزايدًا ملحوظًا جعل منها هاجسًا للدول التي قرعت ناقوس الخطر، فتعالت الأصوات المنددة بهذه الجريمة والمطالبة بمحاربتها كل من موقعه في ظل تحديات شكلت حجر عثرة في مكافحة هذه الجريمة العابرة للحدود.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الشبكة العنكبوتية، إرهاب الأنترنت، مكافحة إره ابالأنترنت.

Abstract:

The world today is living through a technological revolution and great knowledge explosion did not like the past centuries, this revolution has been able to change the features of the world and make it a small village does not recognize the limits of time and place and created individuals all avenues of life easy and fast, in making societies and she was born again and in a completely different than it was in decades, this development has contributed to the creation of a new digital environment internet represented important features, at the same time, however, it misused this technology so many crimes adopted in its activities and deployment on the World Wide Web provided to it, the floor and the most free and secure form

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

of electronic terrorism one of the modern forms in nomenclature and rooted in existence, this phenomenon has increased noticeable made it an obsession of which have sounded the alarm, voices condemning this crime and claim to fight it all from his position in light of the challenges posed a stumbling block in the fight against transnational crime.

Keywords: Terrorism. The World Wide Web, Electronic terrorism, The Fight Against Terrorism.

مقدمة:

تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر التي شهدتها العالم خلال القرن العشرين والذي أرق الأمم والشعوب وقد تفاقمت هذه الظاهرة على مر الزمان وزادت خطورتها وتنوعت أشكالها وتعددت صورها في عالمنا المعاصر بعد أن تحول الإرهاب إلى ظاهرة عالمية اعتمدت على حداثة الآليات في التوسع والإنتشار.

وقد كان للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، أثر كبير في تقدم البشرية وتطورها في كافة الميادين، و مثل ظهور الشبكة العنكبوتية الأثر البالغ في حياتهم لما أسهمت به في تسهيل حياة الأفراد وتكامل بناء الدول، غير أنه تفاقم في الوقت ذاته التيار المعاكس الذي يحاول وبنفس التقنيات تعكير الأجواء وتبديد الأحلام، فرغم تعدد الاستخدامات السلمية ذات الطابع المدني التي قدمها الفضاء الإلكتروني والمعلوماتي عبر شبكة الإنترنت، إلا أنه ظهرت استخدامات أخرى غير سلمية لهذا الفضاء المتشعب الاتجاهات باستغلاله كساحة جديدة للصراعات الدولية، بعد أن وفرت شبكة الأنترنت والخدمات الإلكترونية والمعلوماتية هامشا مهما للجماعات الإرهابية بما قدمت لهم من فرص النشر والاتصال بصور لم تكن متاحة سابقا لأي جماعة أو تنظيم خارج القانون.

تعد النشاطات الإرهابية من أهم التهديدات التي تواجه أمن الأفراد والجماعات والمجتمعات وسلامتها بشتى صورها، فقد وفرت البيئة الرقمية للجماعات الإرهابية آليات ووسائل ساعدتها في بث نشاطها من خلال اعتماد الأنترنت فظهر ما يعرف بإرهاب الأنترنت الحديث في التسمية والقلم في الوجود والذي أصبح يؤرق القادة ورؤساء الدول بالنظر لما ينتج عنه من تهديدات لأمن الدول، فقد أصبحت تكتسي خصائص جديدة غيرت من ملامح الإرهاب التقليدي وطرائقه فأصبح أكثر ضراوة باعتماده على أحدث تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، فبات من السهل على هؤلاء الإرهابيين اعتماد الأنترنت في تجنيد الشباب واستقطابهم للمنظمات الإرهابية في ظل بيئة رقمية تخلق عديد التحديات التي تعيق قدرة الدول على مكافحة هذه الظاهرة، غير أنه أمام هذا الوضع المريب تعالت

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

الأصوات المنددة بهذه الجريمة عبر الوطنية التي أصبحت تهدد استقرار المجتمعات بالنظر إلى سرعة انتشارها وحادثة آلياتها مطالبة بضرورة التصدي لها وإيجاد آليات وميكانيزمات فعالة من شأنها مكافحة هذه الجريمة العابرة للحدود. تأتي ورقتنا البحثية استجابة لجملة من الحوافز التي أثارت لدينا نزعة الكتابة في هذا الموضوع ، وذلك بتسليط الضوء على هذه الجريمة التي أصبحت تمس بأمن الأفراد واستقرار الدول على حد سواء، وعلى هذا الأساس تنطلق إشكالتنا البحثية من التساؤل التالي: **ما المقصود بإرهاب الأنترنت؟ وما هي الأساليب التي يعتمد عليها في نشاطاته؟ وأين وصلت الجهود الدولية في مكافحة هذه الجريمة العابرة للحدود في ظل التحديات التي تطرحها البيئة الرقمية؟.**

وللإجابة على هذه التساؤلات إرتأينا تقسيم ورقتنا البحثية إلى محورين: **نخصص المحور الأول : الإطار المفاهيمي لإرهاب الأنترنت، ونخصص المحور الثاني : تحديات وفرص مكافحة إرهاب الأنترنت.**

المحور الأول :الإطار المفاهيمي لإرهاب الأنترنت

لم تعد الحروب مقتصرة فقط على المواجهات العسكرية المباشرة إنما انتقلت إلى الفضاء المعلوماتي فدخلت الحرب الإلكترونية حلبة المواجهة، فبعد أن فشلت الجماعات والمنظمات الإرهابية في شن حربها ضد الدول على أرض الواقع، لجأت هذه الجماعات إلى مواصلة نشاطاتها على الفضاء المعلوماتي معلنة عن دخول حرب جديدة بوسائل وأسلحة أكثر تطورا مثلت الأنترنت المسرح الجديد لخوض هذه الحروب.

أولا:إرهاب الأنترنت، التحدي الجديد العابر للحدود

تستقطب ظاهرة الإرهاب اهتمام شعوب وحكومات العالم، فقد حظي مفهوم الإرهاب منذ بداية القرن العشرين باهتمام المفكرين والفقهاء ورجال السياسة، من خلال دراسته عبر مختلف اللقاءات والمؤتمرات الدولية سعيا منها لتحديد مفهوم هذا المصطلح.

1- تعريف إرهاب الأنترنت

جاء في معاجم اللغة العربية أن الإرهاب كلمة مشتقة من أرهبه ورهبه واسترهبه :أخافه وأفزعه¹، و في اللغة الانجليزية نجده مأخوذ من كلمة (terror)"وهي الأكثر شيوعا في المعاجم الغربية ويرجع أصلها إلى الفعل اللاتيني (terr)بمعنى الترويع أو الرعب وكلمة (terrorism) تقابلها كلمة إرهاب بفتح الهمزة أما بكسر الهمزة فتعني

¹ عادل عبد الصادق، الإرهاب الالكتروني : القوة في العلاقات الدولية، نمط جديد وتحديات مختلفة، مؤسسة الأهرام، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، مصر، 2009، ص11.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

الإزعاج والإخافة¹، أما اصطلاحاً فيعد مصطلح الإرهاب من المصطلحات الأكثر إثارة للخلاف حيث اختلفت وجهات النظر وتباينت التعاريف المقدمة له، فقد عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه: "الأفعال الإجرامية ضد دولة من الدول من شأنها بحكم طبيعتها وأهدافها إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعة من الأشخاص أو نفوس العامة".²

ونصت الفقرة الثانية من المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على تعريف الإرهاب بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق ضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة أو إحتلالها أو الإستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".³

يعرّفه التشريع البريطاني بأنه إستخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية بما في ذلك أي إستخدام للعنف بغرض إشاعة الخوف بين أفراد الشعب أو بين قطاع منهم.⁴

أما إرهاب الأنترنت فإنه لا يختلف في معناه عن الإرهاب التقليدي، وإن اختلف عنه في الوسيلة وبعض الأهداف، حيث ينظر كولمان (Colman) إلى إرهاب الأنترنت على أنه ببساطة طلب للإرهاب على الأنترنت، ويعرّف بأنه: "القدرة على اختراق شبكات الأنترنت لتحقيق أهداف عدوانية ذات طابع سياسي في الأغلب، وإن خلف وراءه آثاراً سلبية تنال كثيراً من جوانب الحياة الأخرى"⁵، كما عرّف بأنه العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان في دينه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية بشتى صور العدوان وصور الإفساد.⁶

¹ رنا مولود سبع، ماهية الإرهاب وتأثيره على واقع حقوق الإنسان، فرنسا وبريطانيا أنموذجاً، دراسات دولية، العدد 49، جامعة بغداد، العراق، جويلية 2011، ص 159.

² محمد النوي محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، عمان، دار صفاء للنشر، 2009، ص 112.

³ أنظر المادة 02 من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب المؤرخة في 22 أبريل 1998 بالقاهرة، جمهورية مصر العربية.

⁴ عبد الله نوار شعت، التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2017، الإسكندرية مصر ص 50.

⁵ محمد محمد الألفي، مكافحة جرائم الإرهاب عبر الأنترنت، المؤتمر الدولي لمكافحة علمية للإرهاب بمؤسسة الأهرام المصرية، نشر يوم 05 – 04 – 2007 القاهرة، مصر، (تم الإطلاع عليه يوم 2017/07/08 على الساعة 20:48)، متوفر على:

<http://www.maghress.com/hespress/655>:

⁶ جعفر حسن جاسم الطائي، الإرهاب المعلوماتي وآليات الحد منه، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص بمؤتمر الكلية الثاني، كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى، العراق، 2016 ص 492.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

ويمكننا مما ورد أن نعرف إرهاب الأنترنت بأنه جريمة العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية، سواء كان صادرا من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان بشكل عام وعلى سبيل المثال الأعمال الغير المشروعة التي يكون فيها الكمبيوتر إما وسيلة أو هدفا أو كليهما، ويمكن إعطاء أمثلة عامة تشمل نطاق الإرهاب الإلكتروني ومنها:¹

- الأعمال التخريبية، أو التهديد بها في عالم الأنترنت مع نية تحقيق المزيد من الأهداف الاجتماعية والسياسية ونحوها، أو لتخويف أي شخص.
- التأثير الإلكتروني السلبي على الانسجام بين الأديان، الأعراق، الأقاليم، الجماعات أو الطوائف.
- وضع بعض مستخدمي الأنترنت في حالة خوف.
- تهديد سيادة ووحدة الدولة.

2- خصائص إرهاب الأنترنت وأهدافه

مما لا شك فيه أن إرهاب الأنترنت ينفرد بعدد من الخصائص التي يختص بها دون سواه، ويتميز بها عن الكثير من الظواهر الإجرامية الأخرى، كما يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف والأغراض غير المشروعة.

أ- خصائص إرهاب الأنترنت

- يتميز إرهاب الأنترنت بعدد من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وتحول دون إحتلاله بالإرهاب العادي ومن الممكن إيجاز أهم تلك الخصائص والسمات فيما يلي :
- سرعة ارتكاب الجريمة، فإرهاب الأنترنت لا يحتاج الى العنف والقوة، بل يتطلب وجود حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة.²
 - يتسم إرهاب الأنترنت بكونه جريمة متعددة الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدد.
 - صعوبة الإثبات في جريمة إرهاب الأنترنت وصعوبة إكتشافها نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة إتلافه وتدميره، ونقص الخبرة لدى الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.

¹ محمد بن عبد الله آل فايع العسيري، حسن بن أحمد الشهري، الإرهاب الإلكتروني وبعض وسائله والطرق الحديثة لمكافحته، الندوة العلمية : إستعمال الأنترنت في تمويل وتجنيد الإرهابيين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض 2012، دون طبعة، ص 225.

² عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الأنترنت، المنعقد بالقاهرة من 2-4 جوان 2008، دون تاريخ نشر، (أطلع عليه يوم 2017/07/10 على الساعة 15:47) متوفر على : <http://www.shaimaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

- إن مرتكب إرهاب الأنترنت يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية.
- يتميز إرهاب الأنترنت بأنه يتم عادة بتعاون أكثر من شخص على إرتكابه.

ب-أهداف إرهاب الأنترنت

- إن ظهور إرهاب الأنترنت على الساحة الدولية لم يكن ظهوراً اعتباطياً، بل حمل في طياته جملة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، يمكن إبراز تلك الأهداف في ضوء النقاط الآتية:
- نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة والإخلال بالنظام العام والأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة.
 - تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها بتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.
 - إلحاق الضرر بالبنى المعلوماتية الأساسية وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.
 - تجنيد عناصر جديدة داخل المنظمات الإرهابية، للحفاظ على بقائها واستمرارها.¹

على الرغم من أن إرهاب الأنترنت يعد سليل الإرهاب التقليدي إلا أن الحدود بين الإرهاب بمفهومه القديم وإرهاب الأنترنت قد اندثرت بالنظر إلى كونه أضحى تهديداً كبيراً في كل مكان، إذ أن جرائم العقد الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة قد تغيرت كما ونوعاً، بالنظر إلى تغير الأساليب والأدوات التي يعتمد عليها في نشاطاته، ولعل تقنيات الأنترنت وما توفره من خدمات أضحت أهم وأخطر هذه الوسائل التي يعتمد عليها مما خلق ظاهرة إجرامية جديدة مستحدثة تفرع في جنباتها أجراس الخطر لتنبه مجتمعات العصر الراهنة بحجم المخاطر وهول الخسائر الناجمة عن تلك الظاهرة العابرة للحدود.²

3-طرق وأساليب عمل إرهاب الأنترنت

لا يمكن للجماعات المتطرفة القيام بعملياتها الإرهابية دون وجود نشاط اقتصادي ودعم مالي والذي تحصل عليه بطرق وأساليب متنوعة منها:

¹ حسن بن محمد سفر، الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشرة الدوحة- قطر 2003/01/11، ص 11، (تاريخ الإطلاع 2017/07/08، على الساعة 17:03 متوفر على:

<http://islamport.com/d/3/amm/1/299/4187.html>:

² حسين المحمدي بواوي، إرهاب الأنترنت الخطر القادم، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 2006، ص 56.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

- أ- الحوالات الالكترونية: تسمى مؤشرات الحوالات الالكترونية ترتبط بشبكة الانترنت، ومن أهمها:¹
- استخدام الحوالات الالكترونية بمبالغ صغيرة لتجنب الوصول إلى الحد المقرر للعمليات المقررة التي قد توقع المودع تحت طائلة القانون.
 - الحوالات الالكترونية من وإلى شخص ما، في الوقت الذي لا تتوافر فيه معلومات كافية من المحول أو عن المستفيد حين يكون توفير تلك المعلومات أمراً ضرورياً.
 - استخدام حساب أو حسابات لجمعيات أو مؤسسات خيرية لتجميع الأموال، ثم تحويلها إلى المستفيدين بالخارج.
 - إجراء عمليات صرف أجنبي يقوم بها نائب العميل، يتبعها حوالات الكترونية مالية إلى أماكن ليس لها علاقة تجارية.

ب- وسائل الدفع الخاصة بالبنوك الالكترونية: تعد وسيلة من وسائل تمويل الجماعات الإرهابية، والتي

تتمثل في :

- النقود الالكترونية : وهي مخزون إلكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية يستخدم بصورة شائعة للقيام بمدفوعات لمتعهدين غير من أصدرها دون الحاجة إلى وجود حساب بنكي عند إجراء الصفقة وتستخدم كأداة محمولة مدفوعة مقدما، وتختلف صور النقود الإلكترونية وأشكالها تبعاً للوسيلة التي يتم من خلالها تخزين القيمة النقدية ووفقاً لحجم القيمة النقدية المخزونة على تلك الوسيلة التكنولوجية.
- الشيكات الإلكترونية : يتم إرسال الشيك الإلكتروني بالإنترنت من المشتري إلى البنك، هذا الأخير يقبله ويظهره ثم يرده إلكترونياً إلى بنك البائع للحصول الإلكتروني من بنك المشتري.
- البطاقات: ويوجد أنواع كثيرة منها بطاقة الائتمان، بطاقات الخصم الشهري، بطاقات الدفع والبطاقات الذكية.

ثانياً: الإرهاب في عصر الأنترنت

تعتبر الأنترنت إحدى أهم إنجازات تكنولوجيا شبكات الكمبيوتر في عالمنا المعاصر، وذلك لما أحدثته من ثورة رقمية، فقد أصبح العالم يتحدث عن شبكة اتصال عالمية لا تكتفي بنقل المواد المرسله واستقبالها وإنما إنتقال الإنسان بكامل حواسه ودون أن يبرح مكانه من أحد طرفي الأرض إلى الطرف الآخر ليتصل ويتفاعل مع نظيره من هذا الطرف الأقصى، فشكّلت بذلك نقلة نوعية للعالم أجمع.

¹أحمدي بوحلطة بوعلي، الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته على المستوى العربي، دراسة للتجربتين السعودية والقطرية الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإقتصادية والقانونية. العدد السادس عشر، السداسي الثاني، جوان 2016، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف الجزائر، ص 186.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

1- تعريف الإنترنت

تعددت التعاريف المقدمة للإنترنت، إذ أن اسم إنترنت في الإنجليزية (Internet) يتكون من البادئة inter التي تعني "بين" وكلمة net التي تعني "شبكة"، أي "الشبكة البنية" والاسم دلالة على بنية إنترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات"¹ وقد عرّفت على أنها: "مجموعة من الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض في أنحاء العالم المختلفة التي يمكن بواسطتها تناقل وتبادل المعلومات سواء أكانت هذه المعلومات كلاماً منطوقاً أم نصوفاً مكتوبة أم صور مرئية ثابتة أم متحركة أو حتى إشارات رمزية أم بما جميعاً مع عدد غير نهائي من المرسلين إلى عدد غير نهائي من المستقبلين في شتى أنحاء العالم".²

2- خصائص شبكة الإنترنت

تعد الإنترنت أهم تطبيق ومعلم تنتسب للبيئة الرقمية وتعبّر عنها وأحياناً تختصرها، فهي تتميز بجملة من الخصائص جعلت منها الوسيلة الأكثر استخداماً وتداولاً من قبل الأفراد والتي يمكن إيجاز بعضها في النقاط التالية:³

- إمكانية الحصول على المعلومات بصورة فورية.
- التطور المتسارع لشبكة الإنترنت في مجال البرامج والأجهزة وأصبحت متوفرة في كل مكان.
- تتميز شبكة الإنترنت بالحركة والنشاط الدائمين نتيجة زيادة المشتركين فيها، والمواقع التي يتم إنشاؤها.
- تحقق شبكة الإنترنت الاقتصاد في الوقت والجهد، والكلفة المادية مقارنة بوسائل الاتصال والمعلومات الأخرى.

3- الإنترنت، سلاح الإرهاب الجديد

في ضوء مزايا الإنترنت كشبكة مفتوحة وإطار يجمع لسائر التطبيقات الرقمية والإطار الأوسع للمحتوى الرقمي للمعلومات، ورغم ما تقدمه من خدمات تسهم في تسهيل حياة الأفراد، بيد أن البعض من نشطاء الإنترنت أساءوا التعامل معها واستغلّوها، وتم تركيزهم على الاستخدامات السلبية غير المقبولة أو غير المشروعة أحياناً، حتى أن كلمة

¹ أحمددي بوجلطية بوعلي، الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته على المستوى العربي، المرجع السابق، ص 181.

² محمد راتب محمد سمعان، دور الشبكة العنكبوتية في تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة، جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية، رسالة ماجستير في أصول التربية، 2012، ص 12.

³ الدردشة... فخ الجماعات الإرهابية لاصطياد شباب الإنترنت، نشر يوم الإثنين 2014/08/04 (تاريخ الإطلاع 2017/06/06 على الساعة 10:00)، متوفر على: <http://www.al-madina.com/article/322066>

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

إنترنت أصبحت عند بعض الأفراد مرادفة للإباحية والإنفلتات وصار الإنترنت هو المتهم البريء دائما في كل مشكلة أو كارثة تحل بالعالم.

وقد وجد نشطاء الإنترنت في تلك الشبكة وسيلة حديثة ذات كفاءة وكفاية عالية في إطار التقنية الفنية التي يستخدمونها في ارتكاب جرائمهم التي يجب اكتشافها وتحديد مصدرها حولت بذلك الإنترنت إلى أرض خصبة ومجال آمن في تمويل الإرهاب وتجنيد الجماعات الإرهابية.¹

إذ تتيح الإنترنت بخدماها المتنوعة مثل غرف الدردشة والبريد الإلكتروني والمنتديات فرصاً لنشر الفكر المتطرف بالترويج والدعوة للعنف وتنسيق هجمات الإرهابيين وتجنيد الأفراد، وقد تم استغلال بعض المواقع لتقديم الدروس لصنع القنابل اليدوية واستخدام الصواريخ وإطلاق النار، وكذا تسهيل الحصول على التمويل بالنسبة للإرهابيين حين وفرت وسائل رخيصة وسريعة وأقل مخاطرة للمرسل والمستقبل، إلى جانب توسيع الشبكات الجهادية والتي تستغل في الكثير من الأحيان من تنظيم القاعدة كنوع من الإعلام الجهادي، لعرض أفكار بعض الحركات الدينية واتخاذ الشبكة وسيلة من وسائل فك الحصار عن تلك الحركات، ويعتبر الإنترنت وسيطا افتراضيا لتمير فكر هذه الحركات ليكون الإنترنت بذلك مصدراً للحرب النفسية أو العنف الموجه ضد الأفكار والعقول، ويكون أشد من العنف التقليدي الموجه ضد الأشخاص والممتلكات.²

وقد ظهر الارتباط بين الإنترنت والإرهاب بشكل واضح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث تحولت الحروب الواقعية إلى حروب رقمية، وأصبحت الإنترنت من أشد الأسلحة فتكا وهدما فلم تعد النشاطات الإرهابية تقتصر على المجال المادي الواقعي فحسب، إنما انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني أيضاً، الأمر الذي أفرز تنظيماً يتبنى فكر القرون الوسطى ويحتضن تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين³، يظهر ذلك جليا في الانتشار الكبير للمواقع المعتمدة من قبل الإرهابيين، حيث أشار تقرير للخبير الأمني في قضايا الإرهاب الرقمي "جيف باردين" أن التنظيم الإرهابي «داعش» لديه 90 ألف صفحة باللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، و 40 ألفاً بلغات أخرى وأشار إلى أن 3400 شاب ينضمون إلى «داعش» شهريا عن طريق حملات التنظيم الإلكترونية⁴، كما شهدت السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في عدد مواقع الأنترنت التي تروج للفكر المتطرف

¹ فايز بن عبدالله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت : الملامح والاتجاهات، الندوة العلمية إستعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، الرياض، 2012، ص 24-25.

² هديل مصطفى الخولي، الإرهاب عبر الشبكة العنكبوتية، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2015، ص 29.

³ عبد الحميد إبراهيم محمد العريان، العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم المنظمة : ماهو رد فعل القطاع العام؟، الدورة التدريبية مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية خلال الفترة من 9-13/4/2006، كلية التدريب، المغرب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 2.

⁴ عبد الحميد إبراهيم محمد العريان، المرجع السابق، ص 3.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

والإرهاب، حيث كان عددها عالميا 12 موقعا عام 1998 ووصل العدد الآن إلى 5800 ألف موقعا وفقا للاتحاد الأوروبي، وحسب تقرير مجلس وزراء الداخلية العرب فإن عدد المواقع يصل لأكثر من 720 موقع وصفحة تستهدف تضليل المواطن العربي، وهذا الرقم الخاص بمواقع وصفحات الأنترنت الإرهابية يتغير بصفة شبه مستمرة نظرا لقيام معظم الدول العربية بحجب مواقع الأنترنت الإرهابية لكن سرعان ما تعود تلك المواقع والصفحات الإرهابية مرة أخرى وهكذا.¹

ومع شيوع استخدام الأنترنت زاد الأمر تعقيدا بروز ظاهرة القرصنة الإلكترونية وسرعان ما تحول السلوك الذي بدا في بدايته انحرافا لمراقبين شغوفين بالتكنولوجيا حربا تشن بين الدول وهي تهدد منشآت حيوية كالمفاعلات النووية ومحطات الكهرباء كما تدمر المخزونات النقدية لبنوك ودول وتهتك أسرارها لا يرد لها الخروج إلى العلن، وفي عام 2007 تعرضت شبكات حاسوب الحكومة الإستونية لهجوم من نوع الحرمان من الخدمة، وتعطلت في الهجوم بعض الخدمات الحكومية الإلكترونية والخدمة المصرفية عبر الأنترنت، وفي ذلك العام اخترق حساب بريد إلكتروني غير سري لوزارة الدفاع الأمريكي من طرف مجهولين ضمن سلسلة كبيرة من الهجمات للوصول إلى شبكات حاسوب البنتاغون.² في جانفي 2011 أعلنت الحكومة الكندية كذلك تعرض وكالاتها لهجوم إلكتروني ضخم من بينها وكالة البحث والتطوير الدفاعي الكندية، وأجبرت الهجمات وزارة المالية ومجلس الخزانة الكنديين على فصل اتصالاتهما بالإنترنت.

وفي جويلية 2011 أعلن نائب وزير الدفاع الأمريكي أن إرهاب إنترنت سرقوا 24 ألف ملف من وزارة الدفاع في عملية واحدة في سابقة من نوعها، كما إكتشفت شركة أمن المعلومات الروسية "كاسبرسكي" في أكتوبر 2012 هجوما إلكترونيا عالميا حمل اسم "أكتوبر الأحمر"، وقالت إنه يجري منذ عام 2007 على الأقل ويعمل على جمع معلومات من سفارات وشركات أبحاث ومؤسسات عسكرية وشركات طاقة وغيرها³، وقال خبراء في الأمن المعلوماتي

¹ منيرة غلوش، دراسة عن مواجهة استخدام الإرهابيين لشبكة الأنترنت، دون تاريخ نشر، (تاريخ الإطلاع 2017/05/14 على الساعة 14:00) متوفر على : http://gomhuriaonline.com/main.asp?v_article_id=204832

² القرصنة الإلكترونية... سلاح العصر الرقمي، الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية نشر يوم 2015/1/11 على الساعة 14:03 سا (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 14:49 سا) متوفر على :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate%2Fnewscoverage%2F2015%2F1%2F5%2F>

³ القرصنة الإلكترونية... سلاح العصر الرقمي، المرجع السابق.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

إن 99 دولة تعرضت لأكثر 45 ألف هجوم، ومن بين هذه الدول بريطانيا وروسيا وأوكرانيا والهند والصين وإيطاليا وإسبانيا وأستراليا وبلجيكا وفرنسا وألمانيا والمكسيك ومصر.¹

وأعلن المركز الوطني للأمن الإلكتروني ببريطانيا، وهو جزء من مقر الاتصالات الحكومية، الأسبوع الماضي أنه تعامل مع نحو 600 حادث ذي أهمية تطلب رداً منسقاً على مستوى الدولة.

وعانت بريطانيا هذا العام عدداً من الهجمات الإلكترونية، شملت هجوماً وقع في ماي الماضي على مرفق الصحة الوطنية الذي تديره الدولة عطل بعض أنظمة الكمبيوتر ما سبب ارتباكاً كبيراً، وهجوماً آخر على البرلمان في جويلية الماضي.²

إن هذه الأرقام تظهر لنا مدى التوسع والانتشار للمد الإرهابي على الشبكة العنكبوتية التي أضحت بيئة حاضنة للأنشطة والأغراض الإرهابية، فمثلت بذلك المسرح المفضل والمجال الأكثر جاذبية وأمناً لإرهاب الإنترنت فتحوّلتم تقنية لتبادل المعلومات والاتصالات السلمية إلى أداة سلسة في يد إرهاب الإنترنت الذي أصبح يمثل تحدياً جديداً للمجتمع الدولي.

المحور الثاني: إرهاب الإنترنت، التحديات ومستلزمات المواجهة

أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات إرهابية عبر الإنترنت في كل زمان ومكان، فقد ساهم تغلغل التقنية الحديثة في حياتنا اليومية في جر العالم إلى العديد من المخاطر والجرائم من خلال خلق بيئة رقمية وفرت للإرهاب فضاءً مناسباً لممارسة نشاطاته الإرهابية، ومن جهة أخرى خلقت تحديات أمام المجتمع الدولي في سعيه لمكافحة هذه الظاهرة والحد منها، مما أدى إلى دق ناقوس الخطر من قبل الدول والمنظمات التي سعت العديد منها إلى اتخاذ جملة من التدابير والتشريعات الوطنية منها والدولية الرامية للحيلولة دون تزايد هذه الجرائم وتفاقمها من خلال ابتكار وسائل وتقنيات معلوماتية حديثة هدفها الحد من حركة الإرهاب وجعل تنقلاته الافتراضية أكثر صرامة وتشدداً.³

¹ مفاجأة بشأن الجهة المتسببة في قرصنة العالم، الموقع الرسمي لقناة سكاي نيوز الإخبارية، نشر يوم 13 ماي 2017 على الساعة 18:38 سا (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 15:03) متوفر على :

[/https://www.skynewsarabia.com/web/article/948253](https://www.skynewsarabia.com/web/article/948253)

² الاستخبارات البريطانية تؤكد أن الأمن الإلكتروني يعادل محاربة الإرهاب، منشورات جريدة الحياة (جريدة عربية دولية مستقلة) لندن 2017/10/09 (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 15:09 سا) متوفر على :

[/http://www.alhayat.com/Articles/24568489](http://www.alhayat.com/Articles/24568489)

³ حسين الحمدي بواوي، إرهاب الأنترنت الخطر القادم، المرجع السابق، ص 187.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

أولاً: تحديات مواجهة إرهاب الأنترنت

مثلت البيئة الرقمية بما تتميز به من خصائص وما توفره من خدمات الملجأ الآمن لإرهاب الأنترنت أن خلقت تحديات أمام المجتمع الدولي في مكافحته لهذه الجريمة، إذ رغم الجهود الأمنية والفكرية وكذا القانونية التي تبذلها الدول على عدة مجالات في محاولة للحد من سوء استغلال شبكة الأنترنت إلا أنه يبدو واضحاً أن هذه الجهود تواجه العديد من العوائق والتحديات الكامنة في أصل خصائص وطبيعة الوسائل الإلكترونية التي تجعل من مهمة مكافحة إرهاب الأنترنت عملية صعبة وغامضة، ومن أبرز هذه التحديات:¹

أ- التحديات الأمنية

- نقص الخبرات الفنية في مجالات تحديد أركان الجريمة الإلكترونية وتقديمها كقضية مكتملة أمام المؤسسات العدلية، مع صعوبة الرصد والتحقيق ورفع الأدلة الرقمية في كل زمان ومكان.
- طبيعة الحدود الفنية وعلاقات أطراف أي قضية عبر الأنترنت تتجاوز حدود الدولة الوطنية.
- إجماع الجمهور عن التعاون مع المؤسسات الأمنية فيما يختص بالمحتوى الإلكتروني نتيجة ثقافة التعود على شذوذ بعض مواقع الأنترنت.
- العدد الهائل من المخالفات والمخالفين على مدار الساعة، ما يصعب معه الضبط والملاحقة.

ب- التحديات الفكرية والثقافية

- عدم القدرة على تحديد المسؤول المباشر عن المحتوى التحريضي.
- عدم كفاءة الردود على شبه المتطرفين والمواجهة الفكرية وضعف إدارتها وترويجها بين المستخدمين.
- غلبة الخط الرسمي على ثقافة المواجهة الفكرية على شبكة الأنترنت ما يقلل من درجة تأثيرها وانتشارها.²

ج- التحديات القانونية والتشريعية

- عدم استيعاب التشريعات والأنظمة للجرائم الفكرية المستحدثة عبر شبكات المعلومات والوسائط الإلكترونية.
- تنازع القوانين وعدم وضوح الاختصاص القضائي في هذه الجرائم.
- صعوبة وضع معايير محددة لتحديد ما هو الموقع المتطرف والمعرض على العنف.
- عدم القدرة على تحديد المسؤول المباشر عن المحتوى التحريضي أمام القضاء.

¹ مصطفى محمد موسى، الإرهاب الإلكتروني، دراسة قانونية-أمنية-نفسية-اجتماعية، سلسلة اللواء الأمنية في مكافحة الجريمة الإلكترونية، مطابع الشرطة، مصر، 2009، ص 215.

² فايز بن عبدالله الشهري، المرجع السابق، ص 35.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

- ضعف الثقافة العدلية في المسائل الالكترونية ما يعقد النظر في بعض القضايا.
 - سهولة إخفاء معالم الجريمة، وصعوبة تتبع مرتكبيها.
 - تعد التقنية واستخداماتها السلبية أسرع من التشريعات والأنظمة الجزائية.¹
- كما يؤكد خبراء في مجال الإنترنت أن هناك صعوبة كبيرة فيعملية إغلاق المواقع الإرهابية والجهادية المنتشرة على شبكات الإنترنت نظرا لوجود العديد من الوسائل الأخرى التي من الممكن أن تقوم باستخدامها تلك الجماعات للتحايل على قرارات الإغلاق، فمن اليسير أن تقوم تلك الكيانات بإنشاء مواقع إرهابية جديدة لتستكمل بها مسيرتها في نشر أفكارها، موضحا أن إغلاق تلك المواقع هو مثل مطاردات غير نهائية مع هؤلاء الإرهابيين.²

ثانيا: آليات مكافحة إرهاب الإنترنت

- لمكافحة إرهاب الإنترنت هناك جملة من الآليات المساعدة على ذلك منها:
- التدخل التشريعي لمواجهة القصور في التشريعات والقوانين الحالية أو تحديثها بالنص صراحة على تجريم استخدام التقنيات العلمية الحديثة في ارتكاب تلك الجرائم إعمالا لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات للوصول إلى إقامة بنية قانونية للتصدي لجرائم الإنترنت.
 - وضع قانون للإنترنت يشتمل في أحد جوانبه على جرائم الإنترنت بشقيها الموضوعي، بحيث يجرم الأفعال غير المشروعة على الإنترنت ويعاقب مرتكبها، والإجرائي بحيث يوضح إجراءات تفتيش الحاسب وضبط المعلومات التي يحويها ومراقبة المعلومات أثناء انتقالها والسماح للجهات القائمة على التفتيش بضبط برامج الحاسب والمعلومات الموجودة بالبرامج وفقا للشروط الخاصة بإجراءات التفتيش العادية.³
 - إنشاء وتدريب جهاز شرطة متخصص لمكافحة إرهاب الإنترنت مزود بكافة الإمكانيات المادية والنظم المعلوماتية والتكنولوجية.
 - إنشاء جهاز قضائي متخصص، يفوت على إرهاب الإنترنت فرصة الإفلات من العدالة من جهة ويحمي بقدر الإمكان المشتبه به والبريء.

¹ صالح المسند، عبدالرحمن الجهني، جرائم الحاسب الآلي: الخطر الحقيقي في عهد المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مجلد 15 عدد 29 الرياض السعودية، 2000، ص34.

² شروق مدحت، الإرهابيون يطوعون الإنترنت لترويج الأفكار وتجنيد الأنصار، جريدة العرب بتاريخ 2015/04/27، السنة 37، العدد 9900، ص13،

متوفرة على : <http://www.alarab.co.uk/>

³ عبد الحميد إبراهيم محمد العريان، المرجع السابق، ص20.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

- ضرورة تعزيز العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني للوقوف أمام هذه النشاطات الإرهابية الإلكترونية لتسهيل مهمة رجال الشرطة والأجهزة الأمنية.
- توظيف وسائل الإعلام للتوعية الأمنية وتوضيح مخاطر إرهاب الإنترنت ونشرها في المجالات الدورية والصحف والفضائيات لضبط الجناة وذوي النزعة الإرهابية.
- الاهتمام بكافة الإحصاءات التي تصدر من المؤسسات العلمية والمراكز البحثية فيما يخص حركة استخدام الخدمات الإلكترونية لمعرفة مدى انتشار الأساليب الإرهابية وتطورها.
- إنشاء مجلس قومي للمعلوماتية والإنترنت، فالأمن المعلوماتي هو جزء حيوي من الأمن القومي، وإن المسؤولية يجب أن يتعاون فيها كل من الجهات التقنية والأمنية والقضائية على أن يكون من ضمن اختصاصاته اقتراح القواعد والتشريعات الخاصة بالمعلوماتية والإنترنت، وإعداد تقارير إحصائية ومتابعة ما تم عالميا في هذا المجال واستقبال الشكاوى من الأفراد والمؤسسات وإرسال الشكاوى لإدارة الاتصال بالشرطة الدولية ووضع معايير للسياسات القومية لأمن المعلومات والإنترنت، وتحديد المسؤولية بين الجهات المعنية ووضع تعريفات محددة لكافة المصطلحات المتعلقة بالإرهاب وتقنية المعلومات وعالم الإنترنت.
- وفي هذا الصدد أكد رئيس مقر الاتصالات الحكومية التابع للاستخبارات البريطانية أن حماية بريطانيا من الجريمة الإلكترونية توازي أهمية الدفاع عن البلاد ضد الإرهاب، بعدما عانت البلاد من سلسلة هجمات إلكترونية هذا العام، وكتب جيريمي فليمنغ في صحيفة «ديلي تيليغراف» أن «التكنولوجيا تتقدم بسرعة لكن بينما تقدم فرصاً عظيمة للأنشطة التجارية والأفراد والدول، فإنها في الوقت ذاته تمنح الأعداء وسائل جديدة لتهديد أمن البلاد» وأضاف: «الدول المعادية والإرهابيون والمجرمون يستخدمون الوسائل ذاتها، لتقويض أمننا القومي ومهاجمة مصالحنا وفي شكل متزايد، ارتكاب الجرائم».¹
- ضرورة رسم السياسات والتنسيق بين وزارة الداخلية والوزارات التعليمية لغرض فتح أقسام جديدة ذات علاقة بكشف الجريمة الإلكترونية وضبط الإرهابيين الإلكترونيين وإعادة تأهيلهم بعد إدانتهم والحكم عليهم.²
- ضرورة الاهتمام بالتربية الأسرية ولاسيما المتعلقة بالجانب الإسلامي والذي يدعو إلى الردع وحب الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة وحب الوطن والتضحية من أجله.
- ضرورة العمل على متابعة ومراقبة مواقع الإنترنت التي تروج إلى الأفكار المتطرفة والإرهابية وتجريم المسؤولين عن إدارة تلك المواقع.¹

¹ الاستخبارات البريطانية تؤكد أن الأمن الإلكتروني يعادل محاربة الإرهاب، المرجع السابق.

² جعفر حسن جاسم الطائي، المرجع السابق، ص 505.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

كما يقترح خبراء مكافحة إرهاب الإنترنت عالميا ثلاثة مستويات: الرقمي والمادي والفكري :

1- المستوى الرقمي: يجب انتهاز سياسة تقنية في أمن المعلومات للمنشآت الحيوية، مع مكافحة المواقع التي

تحضّر على الإرهاب والكراهية أو التي توفر معلومات مساعدة على العمل الإرهابي.

2- المستوى المادي: العمل على مكافحة الإرهاب بشكل مادي إذ يتطلب نجاح مكافحة الإرهاب في

الفضاء الإلكتروني مواجهته على أرض الواقع والعمل على تأمين شتى المنشآت الحيوية، وتدريب المسؤولين على مكافحة الإرهاب على استيعاب السياسات الأمنية الإلكترونية.

3- المستوى الفكري: وهو الأهم لأن الفكرة هي التي تحرك القوة، ومن ثمة يجب التركيز على المواجهة اللينة

مع الإرهاب عبر دحض أفكاره وعزله عن المجتمع، مع بثّ أفكار مضادة لما يروج الإرهابيون له، كذلك تجدر إتاحة الفرصة أمام حرية التعبير مما يعزل الأفكار المتطرفة ويمنع تضخيم حجمها وحجم المؤيدين لها، وكذلك مكافحة استخدام الفضاء الإلكتروني في بث الكراهية الدينية وازدراء الأديان.²

ثالثا: الجهود الوطنية والدولية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني

رغم ما يواجهه المجتمع الدولي من تحديات فرضتها طبيعة البيئة الرقمية إلا أنه لم يتوان في اتخاذ التدابير الضرورية وتفعيل التشريعات الوطنية منها والدولية التي من شأنها التصدي لهذه الظاهرة والعمل على مكافحتها تحقيقا للأمن المعلوماتي.

أ- جهود التصدي لإرهاب الإنترنت على المستوى الوطني

لم يغفل المشرع الجزائري عن الآثار التي يحدثها إرهاب الإنترنت، بل اتخذ اجراءات وسّن قوانين تصب في إطار مكافحة هذه الجريمة التي أضحت تهدد الأمن الوطني، فقد جاء في المادة 4 من القانون 09-04 المؤرخ في 05 أوت 2009، يمكن القيام بعمليات المراقبة في الحالات الآتية :

أ- للوقاية من الأفعال الموصوفة بجرائم الإرهاب أو التخريب أو الجرائم الماسة بأمن الدولة.

ب- في حالة توفر معلومات عن احتمال اعتداء على منظومة معلوماتية على نحو يهدد النظام العام أو الدفاع الوطني أو مؤسسات الدولة أو الاقتصاد الوطني.³

¹ حسن تركي عمير، سلام جاسم عبد الله، الإرهاب الإلكتروني ومخاطره في العصر الراهن، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص بمؤتمر الكلية الثاني، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العراق، 2016، ص 340.

² الإرهاب الإلكتروني... وحش جديد يصعب اصطياده!!... نشر يوم الأربعاء 30 يناير 2008. (تاريخ الإطلاع 2017/05/19 على الساعة 18:00) متوفر على: <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160427/75823.html>.

³ أنظر المادة 04 من القانون رقم 09-04 المؤرخ في 14 شعبان عام 1430 الموافق 5 أوت سنة 2009 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات لإعلام والاتصال ومكافحتها، جريدة رسمية العدد 47، الصادرة بتاريخ 16 أوت 2009.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

كما صدر القرار الرئاسي رقم 216-15 المؤرخ في أكتوبر 2015 والقاضي بإنشاء هيئة خاصة بالمراقبة الوقائية قصد الكشف عن الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة، حيث عرّف المرسوم الاتصالات الإلكترونية بأنها: "كل تراسل أو إرسال أو استقبال علامات أو إشارات أو كتابات أو صور أو معلومات أيا كانت طبيعتها عن طريق أي وسيلة إلكترونية بما في ذلك وسائل الهاتف الثابت والنقال".¹

وخلال أشغال الورشة الدولية حول دور الإنترنت والشبكات الاجتماعية في مكافحة التطرف والإرهاب الإلكتروني والوقاية منهما أوضح السيد عبد القادر مساهل² "أن تحديد استعمال الإنترنت من قبل الجماعات الإرهابية يعني بالضرورة تقليص تحركاتهم واتصالاتهم وانتشارهم وطرق تجنيدهم لأعضاء جدد وبالتالي إضعاف قدراتهم كما أكد أن الجزائر ستقدم مساهمتها في كل نشاط جماعي يرمي إلى منع الاستعمال الإجرامي للإنترنت من قبل الجماعات الإرهابية".³

وحرصا من المشرع الجزائري على المدابغة في مكافحة إرهاب الإنترنت أثمرت مجهوداته وتوجت أخيرا بإصدار القانون 16-02 المعدل والمتمم لقانون العقوبات الجزائري، والذي نصفي فحواه في إطار مكافحة إرهاب الأنترنت بعقوبة السجن المؤقت من خمس (05) إلى عشر سنوات (10) وبغرامة من 100.000 إلى 500.000 دج كل من يستخدم تكنولوجيا المعلومات في تمويل الأشخاص وتنظيم سفرهم إلى دولة أخرى بغرض ارتكاب أفعال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها، أو تجنيدهم لصالح إرهابي أو تنظيم أو جماعة يكون غرضها ممارسة الأنشطة الإرهابية.⁴ وشدد العقوبة حين يتعلق الأمر بمقدم الخدمات الذي لا يقوم رغم إعذاره من الهيئة الوطنية المنصوص عليها في القانون 09-04 المذكور أعلاه، أو صدور أمر أو حكم قضائي يلزمه بذلك⁵ :

- بالتدخل الفوري لسحب أو تخزين المعلومات التي يتيح الإطلاع عليها أو جعل الدخول إليها غير ممكن عندما تتضمن محتويات تشكل جرائم منصوص عليها قانونا.
- بوضع ترتيبات تقنية تسمح بسحب أو تخزين المحتويات التي تتعلق بالجرائم أو لجعل الدخول إليها غير ممكن.

¹ القرار الرئاسي رقم 216-15 المؤرخ في أكتوبر 2015 يتعلق بإنشاء هيئة خاصة بالمراقبة الوقائية قصد الكشف عن الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة.

² السيد عبد القادر مساهل، وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية.

³ الإرهاب الإلكتروني: "الجزائر حريصة على حماية أمنها"، وكالة الأنباء الجزائرية نشر يوم 2016/04/27، (تاريخ الإطلاع 2017/05/15)، على الساعة 15:30 متوفر على: <http://www.djazairess.com/aps/429398>

⁴ أنظر المادة 87 مكرر 11 والمادة 87 مكرر 12 من القانون 16-02 المؤرخ في 19 جوان 2016 يعدل ويتمم الأمر 66-155 المؤرخ في 08 جوان 1966 يتضمن قانون العقوبات الجزائري، جريدة رسمية 37 مؤرخة في 22 جوان 2016، ص 4.

⁵ المادة 394 مكرر 8 من القانون 16-02، المرجع السابق، ص 4-5.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

ب- جهود التصدي لإرهاب الأنترنت على المستوى الدولي

بات إرهاب الأنترنت يمثل تهديداً واضحاً للأمن القومي للدول حيث أصبحت البنية التحتية لأغلب المجتمعات الحديثة تُدار عن طريق أجهزة الحاسب الآلي والأنترنت ما يُعرضها لهجمات مُتعددة من "الهاكرز" و"المخترقين" بشكل عام، مما دعا دول العالم إلى أن تتبنى آليات من شأنها التصدي لهذه الجريمة عبر الدولية ومكافحتها، وفي هذا الإطار فقد صدر عن مجلس الأمن مجموعة من القرارات التي تتعرض لمسألة استخدام الإرهابيين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن أهم هذه القرارات:

➤ القرار 2178 تاريخ 24 أيلول 2014، نص في الفقرة رقم 17 على: ((منع استغلال الإرهابيين للتكنولوجيا والاتصالات والموارد، بما في ذلك الوسائل السمعية والفيديو في التحريض على دعم الأعمال الإرهابية، مع الحرص في الوقت نفسه على إحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والامتثال للالتزامات الأخرى القائمة بموجب القانون الدولي))

➤ القرار 2199 تاريخ 12 شباط 2015، أشار إلى: ((قلق مجلس الأمن إزاء تزايد قيام الإرهابيين ومؤيديهم في سياق انتشار العولمة بالمجتمعات باستعمال التكنولوجيا الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات لا سيما شبكة الأنترنت، في تيسير الأعمال الإرهابية، وكذلك استعمالها في التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية وتجنيد مرتكبيها وتمويلها والتخطيط لها)).

➤ كما تم التأكيد في مكان آخر من القرار 2253 بتاريخ 17 كانون أول 2015 على: ((منع إساءة استغلال شبكة الأنترنت لأغراض إجرامية من قبل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وسائر من يرتبط بهما من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات)).¹

وفي إطار الجهود الدولية أيضاً فإن شركة البرمجيات الأمريكية مايكروسوفت أعلنت البدء في سياسة أمنية جديدة في خدماتها على شبكة الأنترنت تتعلق بمكافحة المحتوى الإرهابي الذي يتم نشره عبر خدماتها من خلال شبكة الألعاب Xbox Live أو البريد الإلكتروني Out Look أو حتى خدمة مشاركة المستندات، وقالت الشركة في بيان رسمي عن القرار أنها ستقوم بحذف وإزالة أي محتوى إرهابي يتم التبليغ عنه، حيث أنها ستعتمد في ذلك على تبليغ المستخدمين عن المحتوى الإرهابي بالإضافة إلى تطوير أداة خاصة لتحسس المحتوى الإرهابي في خدماتها سواء

¹ بدر أحمد، الإرهاب الإلكتروني.. أدواته وآثاره.. أساليب الوقاية والعلاج...، نشر في 16-01-2017 (تاريخ الاطلاع 2017/05/19 على الساعة 13:00)، متوفر على : <http://baathparty.sy/site/arabic/index.php?node=552&cat=15369&>

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

كان صور أو مقاطع صوتية أو فيديو، وتميز المحتوى الإرهابي لحظه بشكل تلقائي دون الاعتماد كلياً على طريقة الإبلاغ.¹

إن حرص المجتمع الدولي على مكافحة إرهاب الأنترنت نابع من يقينه الأكيد بالخطر الذي يمثلته هذا الإرهاب وحجم التهديد الذي تتعرض له الدول من جراء ما ينتج عنه من ضرب للبنى والمؤسسات الوطنية منها والدولية.

الخاتمة:

لأحد يستطيع أن ينكر أهمية التقدم العلمي والتقني الذي حققه العلم في السنوات القليلة الفائتة في شتى المجالات بغية تسهيل حياة الفرد وضمان صيرورة المجتمع لتكامل بناء الدول وفق معايير عالية تجعلها ترقى وتتصدر أحسن الأمم، لكن بدا فيما بعد أن هذا التطور قد أفرز عن تأثيرات سلبية جدا مما جعله سلاحا ذو حدين بإمكانه أن يرفع وبإمكانه أيضا أن يسقط حين تم استغلاله من طرف أياد أقل ما يقال عنها تخريبية مثل إرهاب الأنترنت أحد صورها، والذي أصبح هاجسا يؤرق الدول بفعل الانتشار الواسع لهذه الجماعات الإرهابية التي أصبحت تمارس نشاطها الإرهابي من أي مكان في العالم بعد أن وفرت لها الشبكة الرقمية بيئة نموذجية للتخطيط والتواصل وتغذية وتمويل وتجنيد الإرهاب بصرف النظر عن الزمان والمكان فانتشرت بذلك الجرائم وأصبحت عنوان العصر الحديث مفشية في ذلك إلى تحديات دعت المجتمع الدولي أجمع إلى ضرورة مواجهة هذه الجريمة الإلكترونية من خلال اتخاذ جملة من التدابير والاحتراقات والتصدي لها في ضوء مختلف الجهود الوطنية منها والدولية.

ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال ورقتنا البحثية مايلي :

- ✓ غياب مفهوم دولي موحد للإرهاب بصفة عامة والإرهاب الإلكتروني بصفة خاصة، إذ يعد إرهاب الأنترنت من المواضيع الحديثة من حيث الأساليب والقديمة في الوجود.
- ✓ أصبحت الأنترنت الوسيلة الحديثة التي يعتمد عليها الإرهاب كسلاح في نشر أفكاره وشن هجماته على مختلف الدول.
- ✓ إن العالم دولا وشعوبا أصبح أمام تحد كبير يتطلب تنسيقا إلكترونيا عالي المستوى بين الأجهزة الأمنية في كافة الدول.
- ✓ إن طبيعة وخصائص البيئة الرقمية صعبت من مهام القضاء في مكافحة جريمة إرهاب الأنترنت.
- ✓ إن التحديات التي تطرحها الوسائل الإلكترونية من شأنها أن تعرقل قدرة الدول على مكافحة إرهاب الأنترنت، حتى وإن نجحت في تطبيق بعض الأساليب الوقائية والإجرائية.

¹ محمد محمد الألفي، مكافحة جرائم الإرهاب عبر الأنترنت، المرجع السابق، دون صفحة.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

ومن جملة المقترحات التي يمكن إثارتها حول موضوع ورقتنا البحثية، النقاط الآتي ذكرها :

✓ التدخل التشريعي لمواجهة القصور في التشريعات والقوانين الحالية أو تحديثها بالنص صراحة على تجريم إرهاب الإنترنت، وتشديد الوصف الجنائي والعقوبات المقررة بغية تحقيق الردعو القضاء على هذه الجريمة ومعاينة المتورطين.

✓ نشر مواقع إلكترونية معتدلة وذات حيوية فنية وإدارية وذات استقلال فكري عن تهاذبات التيارات الفكرية والمصالح السياسية الآنية، مع السعي لحجب وإزالة المواقع الإلكترونية التي تدعو إلى الإرهاب ونشر الأفكار المتطرفة.

✓ نشر الوعي الرقمي بين مستخدمي شبكة الأنترنت وتعريفهم بمخاطر هذه الجريمة ورفع شعار مكافحتها من خلال وسائل الإعلام ومشاركة منظمات المجتمع المدني.

✓ ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق الدولي في مواجهة هذه الجريمة من خلال السعي لإيجاد منظومة قانونية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة يعهد إليها توثيق وتوحيد جهود الدول لضمان الحماية العالمية لبرامج المعطيات الآلية وشبكة الأنترنت ككل في سبيل مكافحة ومواجهة إرهاب الإنترنت.

قائمة المراجع

أولاً: المؤلفات

- 1- صالح المسند، عبد الرحمن الجهني، جرائم الحاسب الآلي: الخطر الحقيقي في عهد المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلد 15 عدد 29 الرياض، السعودية، 2000.
- 2- عبد الحميد إبراهيم محمد العريان، العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم المنظمة: ماهو رد فعل القطاع الخاص؟، الدورة التدريبية مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية خلال الفترة 9-13/4/2006، كلية التدريب بالمغرب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، دون طبعة، 2006.
- 3- حسين المحمدي بواوي، إرهاب الأنترنت الخطر القادم، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 2006.
- 4- عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني : القوة في العلاقات الدولية، نمط جديد وتحديات مختلفة مؤسسة الأهرام، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، مصر، دون طبعة، 2009.
- 5- محمد النوبي محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن، دون طبعة. 2009
- 6- مصطفى محمد موسى، الإرهاب الإلكتروني، دراسة قانونية-أمنية-نفسية-إجتماعية، سلسلة اللواء الأمنية في مكافحة الجريمة الإلكترونية، مطابع الشرطة، مصر، الطبعة الأولى، 2009.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

7- فايز بن عبدالله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الأنترنت : الملامح والاتجاهات، الندوة العلمية إستعمال الأنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، الرياض، 2012 .

8- محمد بن عبد الله آل فايح العسيري، حسن بن أحمد الشهري، الإرهاب الإلكتروني وبعض وسائله والطرق الحديثة لمكافحته، الندوة العلمية إستعمال الأنترنت في تمويل وتجنيد الإرهابيين جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، الرياض، دون طبعة، 2012.

9- هديل مصطفى الخولي، الإرهاب عبر الشبكة العنكبوتية، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، مصر، دون طبعة 2015.

10- عبد الله نوار شعت، التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، مكتبة الوفاء القانونية الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2017.

ثانيا : الإتفاقيات والمواثيق الدولية

1- الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب المؤرخة في 22 أبريل 1998 بالقاهرة، جمهورية مصر العربية.

ثالثا : القوانين

1- القانون 09-04 المؤرخ في 5 أوت 2009، المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، جريدة رسمية عدد 47 الصادرة بتاريخ 16 أوت 2009.

2- القانون 16-02 المؤرخ في 19 جوان 2016 يعدل ويتمم الأمر 66-156 المؤرخ في 08 جوان 1966 يتضمن قانون العقوبات الجزائري، جريدة رسمية عدد 37 الصادرة بتاريخ 22 جوان 2016.

رابعا : المراسيم

1- القرار الرئاسي 216-15 المؤرخ في أكتوبر 2015 والقاضي بإنشاء هيئة خاصة بالمراقبة الوقائية قصد الكشف عن الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة.

خامسا : الرسائل والأطروحات

1- محمد راتب محمد سمعان، دور الشبكة العنكبوتية في تفعيل الأساليب الإشرافية التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة، جامعة الأزهر غزة، كلية التربية، رسالة ماجستير في أصول التربية، 2012.

سادسا : الأبحاث والمقالات

1- أحمددي بوجلطية بوعلي، الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته على المستوى العربي دراسة للتجربتين السعودية والقطرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإقتصادية والقانونية، العدد 16، جوان 2016، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

2- جعفر حسن جاسم الطائي، الإرهاب المعلوماتي وآليات الحد منه، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص بمؤتمر الكلية الثاني، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العراق، 2016.

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

3- رنا مولود سبع، ماهية الإرهاب وتأثيره على واقع حقوق الإنسان، فرنسا وبريطانيا نموذجا، دراسات دولية العدد 49، جامعة بغداد، العراق، 2011.

4- حسن تركي عمير، سلام جاسم عبد الله، الإرهاب الإلكتروني، و مخاطره في العصر الراهن، العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص بمؤتمر الكلية الثاني، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العراق، 2016.

سابعا : المواقع الإلكترونية

1- حسن بن محمد سفر، الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشرة الدوحة، قطر 2003/01/11، (تاريخ الإطلاع 2017/07/08، على الساعة 17:03 متوفر على : <http://islamport.com/d/3/amm/1/299/4187.html> - شروق مدحت، الإرهابيون يطوعون الإنترنت لترويج الأفكار وتجنيد الأنصار، مقال منشور بجريدة العرب بتاريخ 2015/04/27، السنة 37، العدد 9900، ص13، متوفرة على : <http://www.alarab.co.uk/> - محمد محمد الألفي، مكافحة جرائم الإرهاب عبر الانترنت، المؤتمر الدولي لمكافحة علمية للإرهاب بمؤسسة الأهرام نشر يوم 05 - 04 2007 القاهرة، مصر، (تم الإطلاع عليه يوم 2017/07/08 على الساعة 20:48)، متوفر على :

<http://www.maghress.com/hespress/655>

4- الإرهاب الإلكتروني... وحش جديد يصعب اصطياده!!.. نشر يوم الأربعاء 30 يناير 2008. تاريخ الإطلاع 2017/05/19 على الساعة 18:00) متوفر على :

<http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160427/75823.html> - الإرهاب

الإلكتروني: "الجزائر حريضة على حماية أمنها"، وكالة الأنباء الجزائرية نشر يوم 2016/04/27، (تاريخ الإطلاع 2017/05/15، على الساعة 15:30) متوفر على: <http://www.djazairess.com/aps/429398>

6- بدر أحمد، الإرهاب الإلكتروني، أدواته وآثاره، أساليب الوقاية والعلاج...، نشر في 16-01-2017 (تاريخ الإطلاع 2017/05/19 على الساعة 13:00)، متوفر على :

<http://baathparty.sy/site/arabic/index.php?node=552&cat=15369&>

7- الدردشة"... فح الجماعات الإرهابية لاصطياد شباب الإنترنت، نشر يوم الاثنين 2014/08/04 (تاريخ الإطلاع 2017/06/06 على الساعة 10:00)، متوفر على :

<http://www.al-madina.com/article/322066>

8- منيرة غلوش، دراسة عن مواجهة استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت، دون تاريخ نشر (تاريخ الإطلاع 2017/05/14 على الساعة 14:00)، متوفر على :

http://gomhuriaonline.com/main.asp?v_article_id=204832

إرهاب الأنترنت، عندما تتحول التقنية إلى وسيلة للإجرام

09- عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الأنترنت، المنعقد بالقاهرة من 2-4 جوان 2008، دون تاريخ نشر، (أطلع عليه يوم 2017/07/10 على الساعة 15:47) متوفر على :

<http://www.shaimaaatalla.com/vb/showthread.php?t=3937>

10- القرصة الإلكترونية... سلاح العصر الرقمي، الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية نشر يوم 2015/1/11 على الساعة 14:03 سا (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 14:49 سا) متوفر على :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate%2Fnewscoverage%2F2015%2F1%2F5%2F>

11- مفاجأة بشأن الجهة المتسببة في قرصنة العالم، الموقع الرسمي لقناة سكاي نيوز الإخبارية، نشر يوم 13 ماي 2017 على الساعة 18:38 سا (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 15:03) متوفر على :

[/https://www.skynewsarabia.com/web/article/948253](https://www.skynewsarabia.com/web/article/948253)

12- الاستخبارات البريطانية تؤكد أن الأمن الإلكتروني يعادل محاربة الإرهاب، منشورات جريدة الحياة (جريدة عربية دولية مستقلة) لندن 2017/10/09 (تاريخ الإطلاع 2017/10/21 على الساعة 15:09 سا) متوفر على [http://www.alhayat.com/Articles/24568489:](http://www.alhayat.com/Articles/24568489)